بناء دور الأيتام والمطاهير والسبل في عصر الدولة الرسولية (626 - 586 هـ)ـ (1229 - 1454م)

أ.عبد العليم محمد عبد الله الحكمي
طالب دكتوراه - قسم التاريخ - جامعة إب – اليمن

د.علي عبد الكريم محمد بركات
أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك – جامعة إب

المستخلص:

تعُد الأماكن الخاصة بتعليم الأيتام والملحقة بالمساجد والمدارس، والتي توحي بأن هذه المنشأة العمرانية كان لها دور تعليمي بالإضافة إلى دورها الاجتماعي من خلال كفالتها لفئات المجتمع الفقيرة والأيتام، وكانت تُلزم المعلم وتلاميذه بالانضباط، ووضعت شروطاً معينة لبقاء الطالب مدة لا تزيد عن اربعة أعوام، وكان الحمام إحدى المنشأت المبنية فيها خدمة عامة لسكان الحي، ولأهمية الطهارة والنظافة في الإسلام كانت الحمامات في الغالب تبني بجوار المساجد ودور الأيتام بالإضافة إلى السُبل للمياه بياناً لأهمية الطهارة في الإسلام، فهي الخطوة الأول بعد النطق بالشهادتين، فيتوجب على المسلم الإغتسال بحسب ما تقرر في كُتب الفقه الإسلامي، وعليه فقد أهتم حكام وولاة الدول التي تعاقبت على اليمن، وخصوصاً الدولة الرسولية ببناء الحمامات والمطاهير والسُبل خاصة عند تقدم العمران في المدن والقرى والأسواق والمنشئات المدنية.

الكلمات المفتاحية: دور الأيتام، الحمامات، المطاهير، الماء، السُبل، السقايا.

The role of orphans in building the waterings and bathrooms in Rasulids State area (626- 858 AH/1229 -1454 AD)

A.Abdalalim Muhammad Abdullah Al Hakami
Dr. Ali Abdul Karim Mohammed Barakat

Abstract:

The places for teaching orphans attached to mosques and schools, which suggest that this urban facility had an educational role in addition to its social role through its sponsorship of the poor and orphaned segments of society, and it obligated the teacher and his students to discipline, and set certain conditions for the student's stay for a period not exceeding four years, and the bathroom was one of the facilities built in it as a public service for the residents of the neighborhood, and due to the importance of purity and cleanliness in Islam, bathrooms were often built next to mosques and orphanages in addition to water

ways to demonstrate the importance of purity in Islam, as it is the first step after uttering the two testimonies, so the Muslim must wash himself according to what is decided in the books of Islamic jurisprudence, and accordingly, the rulers and governors of the states that succeeded one another in Yemen, especially the Rasulid state, were interested in building bathrooms, ablution facilities and ways, especially when urbanization advanced in cities, villages, markets and civil facilities.

أسباب اختيار البحث:

1. افتقار المكتبة اليمنية لدراسة متخصصة لموضوع بناء دور الأيتام والمطاهير والسبل في عصر الدولة الرسولية.
2. التعريف بدور الأوقاف في الأعمال الخيرية في عصر الدولة الرسولية.
3. إبراز الدور المشرق للوقف الإسلامي واهتمامه بالحياة العلمية والاجتماعية في الدولة الرسولية.
4. الكشف عن دور السلاطين وأبناهم ونسائهم وبناتهم ورجال الدولة الرسولية وعلمائها وفقهائها في الوقف الخيري.

اهداف البحث:

-1 الكشف والتعريف عن بناء دور الأيتام والمطاهير والسبل في عصر الدولة الرسولية.

-2 إبراز الدور الاجتماعي الرائد في بناء دور الأيتام والمطاهير والسبل في عصر الدولة الرسولية، ومدى تفاعل السلاطين وذويهم وأعيان دولتهم معها.

-3 التعريف ببعض العلماء والفقهاء المغمورين، وكشف النقاب عن دورهم في الحياة العلمية والاجتماعية من خلال دورهم في أوقاف بناء دور الأيتام والمطاهير والسبل في عصر الدولة الرسولية.

منهج البحث:

اتبع الباحث منهجاً تاريخياً وصفياً تحليلياً يتناسب وطبيعة الموضوع وأهدافه؛ عبر توظيف معطيات تاريخية في المصادر، واستقراؤها استقراءً تاريخياً دقيقا ومقارنتها بمثيلاتها من المصادر المعاصرة للدولة الرسولية.

هيكل البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع وأهدافه أن يسير هذا البحث في مقدمة ومبحثين ونتائج وتوصيات؛ ثم قائمة الهوامش والمصادر والمراجع.

المقدمة:

تُعد الدولة الرسولية من أكثر الدول التي حكمت اليمن أوقافاً وتطوراً في نظام الوقف الإسلامي، وذلك لزيادة نسبت الأراضي والعقارات والمحلات والكتب الموقوفة على المساجد ودور

العلم، بعد أن القيت هذه الظاهرة الاهتمام والعناية والتنظيم والتشجيع من سلاطين وملوك ونساء هذه الدولة وأمرائها وعلمائها، ويعد السلطان المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول من أوائل سلاطين بني رسول الذين تحدثت المصادر عمَّا أوقفوه من أموال وعقارات لخدمة التعليم في اليمن، لاسيما على المدارس والمساجد التي قام بإنشائها في مناطق متفرقة من اليمن وخارجها، وأشهرها مدرستين في تعز: هما الوزيرية - نسبة إلى مدرسها الوزيري-، والغرابية - نسبة إلى مؤذن فيها عرف بخيره وصلاحه اسمه غراب-، وابتنى مدرسة في عدن، وثلاث مدارس في زبيد يعرفن بالمنصوريات، ومدرسة في مكة وغيرها من المدارس والمساجد وملحقاتها التعليمية التي انتشرت في عموم اليمن، وقد رتب في كل مسجد ومدرسة بناها مدرساً ومعيداً وطلبة وإماماً ومؤذناً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن، وأوقف على الجميع أوقافاً جيدة تقوم بكفايتها[1]، وقد وصل الوقف الإسلامي إلى أرفع مستواه في عهد السلطان المظفر يوسف الأول بن المنصور نور الدين عمر، وذلك عندما أوقف أفضل أراضيه وأملاكه وأمواله على المساجد والمدارس ودور الضيف التي قام بإنشائها في مناطق متفرقة من اليمن، وصلت حتى منطقة ظفار الحبوضي في شرق اليمن، وقد قام ذلك الوقف بكفاية جميع تلك المؤسسات الدينية والتعليمية، وبلغ المردود في بعضها لدرجة زيادة في فائض الأموال والغلة العائدة منها، مما شجع القائمين عليها على الاستفادة منه في جوانب أخرى تخدم العلم والتعليم[2]، وتذكر المصادر التاريخية لنا الدور البارز الذي قام به السلطان الرسولي المؤيد داود بن المظفر (696 - 721هـ/1297 - 1321م) لتشجيع الوقف الإسلامي والتنويع فيه وفي وسائله، وذلك من خلال ما أوقفه من أراض، وأشجار وثمار مثل الكروم، ومكتبات نفيسة، وغالية تحتوي على أمهات المصادر التي أوقفها على مدرسته التي في مغربة تعز والمعروفة بالمؤيدية، وعلى غيرها من المآثر الدينية والتعليمية[3]، فضلاً عما أوقفه غيره من رجال العلم والسياسة على اختلاف مكانتهم، مما جعل الوقف في عهده يشهد حاله من الازدهار لم تعرف اليمن لها مثيل[4]، وفي الوقت نفسه، شكلت حقبة السلطان المجاهد علي بن داود (-721 764هـ/ 1363-1321م) نقلة نوعية في تاريخ الوقف في اليمن، بعد أن وصلت موقوفاته إلى مكة المكرمة، وإلى العديد من مدن اليمن وقراها التي انتشرت فيها المدارس والمساجد التي بناها المجاهد، ويبرز لنا مردودها من خلال نوعية هذه الأوقاف التي ضمت محاسن أملاك المجاهد وأفضلها في وادي زبيد - أخصب أودية اليمن وأكثرها خيراً-، بما فيها من رباع وضياع[5]، ولم يكن السلطان الأفضل العباس بن المجاهد (764 - 778هـ/1363 - 1377م) أقل جوداً من والده فيما يخص خدمة الحركة العلمية والوقف الإسلامي، ومما يؤكد لنا دوره في ذلك ما قدمه من وقف لمدرسته الأفضلية في تعز ضم العديد من الأراضي الجليلة في وادي ظُبا والأجناد، ونخلاً في موزع على ساحل تهامة، فضلاً عما أوقفه من خير أملاكه على مدرسته الأفضلية التي أنشأها في مكة[6]، في حين أوقف السلطان الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس (778 - 803هـ/1377 - 1400م) على دور العلم والعبادة التي أنشأها مثل المدرسة الأشرفية في تعز، وعلى من عمل ودرس فيها وقفاً جيداً ضم العديد من الأراضي والعقارات المتنوعة[7]. وكيفما كان الأمر، فإن الوقف الإسلامي في العصر الرسولي لم يقتصر فقط على

الحكام بل شارك فيه العديد من أفراد الفئات الأخرى ممن أرادوا خدمة التعليم، وعلى رأسهم أمراء هذه الدولة وولاتها، وممن أشتهر منهم بتقديمه للأوقاف الأمير ميكائيل بن أبي بكر الموصلي الذي أوقف على مدرسته التي عمرها بالجند وقفاً جيداً يقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم[8]، والأمير الطواشي تاج الدين بدر بن عبد الله المظفري (ت 456هـ/6521م) الذي انتشرت أوقافه على دور العلم والعبادة في عموم اليمن[9]، والأمير عباس بن عبد الجليل التغلبي (ت 466هـ/ 5621م)، والأمير الطواشي نظام الدين مختص بن عبد الله المظفري (ت 666هـ / 7621م)، والأمير أبو عبد الله محمد بن نجاح (ت 186هـ/ 2821م)، وغيرهم ممن سخروا أموالهم لبناء المدارس والمساجد في اليمن، وأوقفوا عليها من أفضل أملاكهم للقيام بها وكفايتها[10]؛ كما لم يقتصر الوقف الإسلامي على هؤلاء بل شارك في تقديمه أفراد من فئات بسيطة في المجتمع، وممن عرف بذلك الفقيه بطال الركبي الذي أوقف أراضيه على مدرسته التي بناها بذي يعمد من أعمال الدملؤة بتعز، وعلى طلبة العلم هناك، ويذكر أيضاً عن الشيخ أحمد بن محمد بن مفضل بن عبد الكريم النزاري (ت 646هـ/ 8421م) أنه أوقف الكثير من أمواله وأراضيه على عدد من دور العلم والعبادة في اليمن فقام بكفاية المرتبين فيها من مدرسين وطلبة وقيمين[11]؛ كما أوقف القاضي رشيد الدين ذو النون بن محمد بن ذي النون المصري (ت 366هـ/ 4621م) على مدرسته بتعز أوقافاً جيدة[12]، وكذلك فعل الفقيه عبد الله بن العباس الحجاجي الشاكري (ت 076هـ/ 1721م) عندما أوقف على مدرسته التي بناها في الجند بعض أملاكه على الرغم من تقصيره في ذلك[13]، وممن ذكروا أيضاً بتقديمهم للأوقاف بسخاء في اليمن الشيخ عبد الوهاب بن رشيد بن عزان العريقي (ت 276هـ/ 3721م)، والخادم فاخر (توفي بعد سنة 696هـ/ 6921م) خادم الدار النجمي بنت علي بن رسول، وعمر بن العماد (ت 317هـ/ 3131م) وأبو الدر جوهر بن عبد الله المجاهدي الملقب بالرضواني (ت 557هـ/ 4531م)، وأبو المسك كافور بن عبد الله وزان المؤيدي المجاهدي (ت 767هـ / 5631م) وغيرهم الكثير[14]، وفي الوقت نفسه، شاركت المرأة في العصر المذكور إلى جانب الرجل في تطوير التعليم والنهوض به باذلة في ذلك الأموال الطائلة بما ينفع المصلحة العامة، ويعد بناء المدارس والمساجد وتقديم الأوقاف عليها من أهم ما ساهمت به النساء، لما أدته هذه المدارس والمساجد من دور في تخريج شريحة واسعة من العلماء والفقهاء، علماً بأن تلك المدارس لم تكن فقط مكاناً العلوم وتدارسها بل كانت مكاناً يتجمع فيه الطلاب من الفقراء والمحتاجين والأيتام، وموضع يتحصل فيه هؤلاء على الصدقات المختلفة من طعام (حبوب) وشراب وكسوات تخفف من الأعباء المفروض على أسرهم توفيرها لهم كجزء من متطلباتهم الدراسية، فضلاً عن دور هذه المدارس وما يقدم فيها من تشجيع هؤلاء الطلاب الفقراء على الإقبال، وبكل شغف على الدراسة، ولم يقتصر دور النساء على إنشاء هذه المدارس فقط، وتحديد الوقف لها، والاكتفاء بذلك بل شارك بعضهن في البحث عن القائمين عليها من موظفي الوقف والمدرسين والمعيدين وغيرهم؛ ممن يجدن فيهم الكفاية والمقدرة والخبرة في التعليم في مدارسهن، وتسخير أموال الوقف الذي يقمن بوقفه على مدارسهن للصرف على هؤلاء بما يشجعهم على العطاء،

وعدم التقصير في مهامهم التعليمية، راجيات من ذلك العمل الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، ويبدو أن لازدهار الحركة العلمية الذي شهدتها اليمن، وتحديداً في العصر الرسولي دور في تشجيع هؤلاء النسوة على ضرورة المشاركة بما لديهن من أملاك وعقارات وأموال أوقفتها لصالح دور العلم والعبادة، ومن أوائل من اشتهرن بذلك الدار الشمسي بنت عمر بن رسول (ت 596هـ/5921م)، ودار الأسد بنت محمد بن الحسن بن رسول (ت 704هـ/1305م)، والحرة مريم بنت الشيخ شمس الدين العفيف (ت 317هـ /3131م) زوجة السلطان المظفر يوسف الأول، والحرة نبيلة بنت يوسف بن رسول (ت 817هـ/ 8131م)، والحرة ماء السماء بنت يوسف بن رسول (ت 427هـ/ 3231م)، وجهة الطواشي آمنة بنت إسماعيل الحلبي (ت 267هـ/ 1360م)، وجهة الطواشي جمال الدين معتب بن عبد الله الأشرفي زوجة السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس بن رسول (ت 796هـ/1393م)، وجهة مرشد سلامة بنت علي بن داود بن رسول (ت 408هـ/1041م)، وغيرهن الكثير ممن وضعنا التعليم وتطويره والوقف عليه نصب أعينهن[15]، وهناك أنواع كثيرة لمصارف الوقف من ضمنها الوقف الخيري والمتمثل بما سوف نبينه في المباحث التالية.

المبحث الأول: بناء دور الأيتام والحمامات والمطاهير:

أ- بناء دور الأيتام:

لقد عني سلاطين بني رسول بالأيتام أيما عناية، وأولوهم رعاية كاملة، وأنشأوا لهم العديد من الأماكن الخاصة لتعليمهم، فمعظم المساجد والمدارس التي شيدت في عصر بني رسول – على أيدي السلاطين وغيرهم من رجال دولتهم - قد خصصوا أماكن منها لتعليم الأيتام، كما خصصوا لهم معلمين لتعليمهم القرآن الكريم[16]؛ إلا أن أكبر العناية التي قدمتها دولة بني رسول للأيتام تظهر جلياً، وذلك من خلال حبس الأوقاف السخية لهم، فأمنوا لهم الطعام والكساء والسكن[17]، فإلى جانب ذلك خصصت صرفيات شهرية يتقاضاها الأيتام في كل شهر[18]؛ حتى باتت تلك الأماكن بمثابة مأوى يلجأ إليها الأيتام، وهذا ما سنلاحظه من خلال هذا العرض، فمن خلال دراسة بعض وثائق الوقف الخاصة ببعض المنشآت العمرانية في فترة الدراسة نجد أن الخطة الأساسية التي يقوم عليها بناء بعض المساجد أو المدارس تميزها عن غيرها من أنماط دور العبادة بأصالة لا نظير لها، وعليه فقد جرت العادة عند بناء بعض منها أن يلحق بجوارها أمكنة لتعليم الايتام، ومن الأمثلة على ذلك جامع ثعبات، فقد خصص فيه مكان لتعليم عشرة أيتام، ورتب لهم معلماً يعلمهم القرآن الكريم، على مرور الأزمان عدا الجمع والأعياد والأوقات التي جرت العادة التعطيل بها، ووضعت شروطاً على المعلم منها: أن يكون حافظاً لكتاب الله عن ظهر قلب، وله معرفة الكتابة، كما اشترط عليه الالتزام بالتعليم، وعلى التلاميذ المواظبة والانضباط، وخصص صرفيات عينية للمعلم والأيتام[19]، ومن الأمثلة - أيضاً - المدرسة الأشرفية بتعز، فقد خصص الإيوانان[20] الشرقي والغربي من المدرسة مكاناً لتعليم الأيتام والمرتبين وسواهم من المتعلمين، ورتب في هذه المدرسة خمسة عشر يتيماً يتعلمون القرآن الكريم، ومن أجل ذلك تم تعيين معلماً لهم، واشترط على المعلم والأيتام ملزمة التعليم، مع بذل جهد أكبر في تحصيل العلوم، وخصصت لهم مقرراً

عينياً يتقاضاه كل واحد منهم غرة كل شهر[21]، وفي المدرسة الأفضلية بتعز؛ حددت الدكة المستطيلة من المجاز اليماني التعليم القرآن الكريم جماعة من الأيتام وسواهم من المنقطعين[22]، ورتب فيه خمسة عشر يتيما، ومعلماً يعلمهم القران الكريم، ووضعت شروطاً عدة منها: أن يكون التعليم على أيام الأسبوع، عدا الجمع والأعياد؛ كما اشترط على المعلم والايتام ملازمة التعليم، وبذل الوسع والاجتهاد فيه، وأدرج صرفيات للأيتام ومعلمهم كل شهر[23]، وخصصت المدرسة المعتبية بتعز، الإيوان الغربي منها مكاناً لتعليم الأيتام، وأجرت لهم لمعلمهم معلوماً عينياً، يتقاضونه نهاية كل شهر[24]، ومثلها مدرسة سلامة، خصصت مكاناً لتعليم خمسة أيتام القرآن الكريم، وحددت شروطاً صارمة ضد مريديها، ففي حال مرور أربعة أعوام على أي شخص كان دون أن يفاد منه يتم إخراجه واستبدال آخر به، وقدرت للمعلم والتلاميذ صرفيات عينية كل شهر وصرفيات نقدية كل عام[25]، ومن المدارس التي خصصت مكاناً لتعليم الأيتام، أيضاً المدرسة الياقوتية بذي السفال[26]، فقد حددت مكاناً لتعليم أربعة أيتام؛ فهي لا تختلف عن مثيلاتها من المدارس السالفة الذكر من حيث ترتيب معلم للأيتام يعلمهم القرآن أيام الأسبوع عدا الأيام التي فيها العطل في المدارس، واشترطت عليهم المواظبة مع القيام بمهامهم على أكمل وجه[27]. وما سبق يتضح الاتي: أن الأماكن الخاصة بتعليم الأيتام والملحقة بالمساجد والمدارس توحي بأن هذه المنشأت العمرانية كان لها - إلى جانب دورها التعليمي - دور اجتماعي ويلاحظ جلياً من كفالتها لفئات المجتمع الفقيرة والأيتام[28]، كما أن دور الأيتام كانت تلزم المعلم وتلاميذه بالانضباط؛ بل تعدت ذلك لتفرض شروطا على الطلبة، منها الاجتهاد في تحصيل العلم وبذل الوسع فيه؛ لكن الأهم من ذلك هو أن هذه الدور وضعت شروطاً معينة لبقاء الطالب مدة لا تزيد عن اربعة أعوام، فأن أثبت تفوقه وتقدمه، وإلا ثم استبدال اخر به؛ كما أن تلك الدور لم تكتفي بإتاحة التعليم للايتام، وإنما وصل بهم الأمر إلى إعطاء كل واحدٍ منهم صرفيات شهريا.

ب- الحمامات:

يعرف الحمام بأنه إحدى المنشأت المبنية للخدمة العامة لسكان الحي، وقد وصف الحمام « بأنه مبنى محكم البناء لا نوافذ خارجية له، وله موقد خارج المبنى يعمل على تسخين الماء الموجود داخل الحمام، وبعض غرفه « [29]، وقد توجد به عدة غرف كما يوجد أيضاً المدلكون[30]، والأهمية الطهارة والنظافة في الإسلام كانت الحمامات في الغالب تبني بجوار المساجد، ويكفي بياناً لأهمية الطهارة في الإسلام أن أول خطوات الدخول في الإسلام أن يغتسل المرء؛ ثم يتلفظ بالشهادتين، وعليه فقد أهتم حكام وولاة الدول التي تعاقبت على اليمن ببناء الحمامات وخاصة عند وزهارها وتقدم العمران فيها كما هو الحال في صنعاء وتعز وزبيد[31]، فمن هذه الحمامات في فترة الدراسة: حمام ثعبات، والذي يقع بمدينة ثعبات شرق جامع ثعبات، وقد أوقف دخله لصالح الجامع[32]، وحمامات ذي عدينة، وأوقفت لصالح المدرسة الأشرفية[33]؛ يضاف إلى ذلك الحمامات التي وجدت في المغربة من تعز[34].

أما المطاهر: فهي من المنشأت العمرانية التي ألحقت بالمساجد والمدارس، وقد اضطلعت هذه المطاهير بتقديم خدمات اجتماعية لعامة الناس لاسيما سكان المدينة، فكانت تستخدم للطهارة والوضوء والاستنجاء والاستحمام وقضاء الحاجة[35]، وما ورد في الوثائق من وصف بعض المساجد والمدارس، وما نراه فيما بقي من تلك المأثر يمكن القول: إن أغلب المساجد والمدارس التي شيدت - خلال فترة الدراسة - قد أرفق بها مطاهير، ولما لها من أهمية، وذلك من خلال تصريف، فضلات المساجد والمدارس حفاظاً على صحة المدينة ونظافتها. ويمكن عرضها كالاتي:

ج- المطاهير التي الحقت بالمساجد:

منها التي أنشأها الأمير أبو بكر بن حسن بن رسول؛ الملقب فخر الدين، وقد ابتنى المطاهير بجامع ذي جبلة، واجرى إليه الماء، وأوقف على ذلك أوقافاً جيدة(36)، وممن عنوا بهذا المجال الفقيه أبو الربيع سليمان بن محمد بن أسعد بن همدان بن أبي النهى؛ الملقب بالجنيد (ت664هـ/1265م) كان فقيهاً عالماً ذا عبادة وزهاده وجد واجتهاد، وببركته، وإشارته عمل الطواشي نظام الدين (ت 666هـ/1267م) المطاهير بجامع ذي أشرق فانتفع بها الناس كثير(37). ويذكر أن الفقيه أبا عبد الله محمد بن أبي بكر البحيري (ت 729هـ/1328م)(38)؛ عمل في أيامه مأثر جيدة لم يعملها أهله، ولا من قبله؛ منها مطاهير جامع المغربة، ثم السيفية، وفي جامع الجند - أيضا - ومطاهير بزبيد(39)؛ كما قام الوزير أبو الحسن علي التقي بن معيبد (ت787هـ/ 1386م) ببناء مطاهير مسجده في تعز(40)، وكذلك الوزير شهاب الدين ابن الوزير الأشرفي؛ إذ انشا المطاهير الملحقة بالجامع الذي بناه في ناحية المحاريب(41).

أما الدار النجمي أبنة علي بن رسول (ت 718هـ/ ١٣١٨م)، فعندما ابتنى أخوها أبو بكر بن حسن الملقب فخر الدين مطاهير جامع جبلة؛ تمنت لو أنها سبقته في هذا العمل؛ كما أنها ابتنت « المطاهير التي بمسجد الأمير عراف « (42)، وكانت جهة الطواشي جمال الدين الأفضلي، والدة السلطان الأشرف إسماعيل (ت ٧٨٤هـ/١٣٨٢م) عندما ابتنت المسجد الذي على باب دارها في ناحية المغربة من مدينة تعز الحقت به المطاهير، وأجرت إليه الماء لينتفع به الناس، ولها لكثير من الأعمال الخيرية(43).

د - المطاهير التي الحقت بالمدارس:

من المطاهير التي الحقت بالمدارس المطاهير التي أنشأها السلطان الأشرف الأول (ت 696هـ /1297م) بجوار المدرسة الأشرفية، وجلب إليها الماء[44]، ومنها أيضاً المطاهير التي أرفقت بالمدرسة الأفضلية[45]، وربما تكون أكثر المطاهير عدداً تلك التي الحقت بالمدرسة الظاهرية، وما يؤكد ذلك ما ورد في نصوص الوثيقة الخاصة بهذه المدرسة، وهي:» ستة بيوت مطاهير، ومن القبلي بيتان ومغتسل ومن اليمين بيتان ومغتسل[46]؛ كما الحق بالمدرسة الصلاحية التي شيدتها والدة المجاهد، والتي تدعى جهة الطواشي شهاب الدين مطاهير وعُين نازحاً للماء إليها[47]، وكذلك مدرسة سلامة (ت 804هـ /1401م) هي الأخرى شيدت بها مطاهير[48]، وأما تنظيفها وإماطة الأذى، وإزالة النجاسات الراكدة والموجودة في ظاهرها، فقد تولاها أشخاص ومقابل ذلك كانت تجرى لهم عائدات وصرفيات من الأوقاف الخاصة بالمطاهير[49].

المبحث الثاني: بناء السبُل والسقايا والبرك والآبار والعيون والسواقي:

أ- السبل:

تُعد الأسبلة بشتى أنواعها مظهراً من مظاهر الحضارة الإسلامية، فهي في أمس الحاجة لتسليط الضوء عليها ودراستها للاستفادة منها؛ خاصة أنها قد تكون أملاً للأمة في تنمية خدماتها من خلال اللجوء إلى هذه الأعمال، ففي هذا المضمار تنافس السلاطين والأمراء والوزراء ورجال الدولة وميسورو الحال وحتى النساء، وقد أنصب اهتمامهم على توفير المياه للمحتاجين من خلال استخراج المياه من باطن الأرض وحفر الآبار وشق القنوات لمياه الينابيع والعيون وتعهدها وإصلاحها وتشييد البرك والأحواض والسواقي؛ كما قاموا بأعمال خيرية أخرى من باب التطوع والرغبة في كسب الأجر والمثوبة .. إلى غير ذلك من الحسنات والمبرات، وقد كان من مفاخر الأسبلة في اليمن كثرة الموقوفات عليها وتنوع غزارتها وحاصلاتها، وكان سلاطين بني رسول وأمراؤهم ووزراؤهم ونساؤهم، وكذلك ميسور الحال من عامة الناس ينشئون تلك الأسبلة والسقايا تقرباً إلى الله وأملاً في الثواب، وذلك بتوفير ماء الشرب للمارة في الطرقات وجنباتها وضمن ملحقات المساجد والمدارس حتى لا يتعرض الناس للعطش أثناء مزاولة مهامهم وانشطتهم وأعمالهم المختلفة، وقد كان توفير المياه عن طريق هذه الأسبلة للمارة وعابري السبيل والفقراء والمحتاجين له، وقد تركزت تلك الأسبلة في المدن الآهلة بالسكان، وفي القرى وعلى جنبات الطرق وعلى أماكن العبادة، فهي تُعرف بأنها منشآت خيرية عامة بعضها خصص لتوفير مياه الشرب وبعضها الأخر احواض لسقي الدواب وسواقي مسبلة ومدافن ومخازن للكتب، وغير ذلك مما ورد في وثائق الوقف[50] غير أن ما يعنينا من هذه المنشآت الخيرية في هذا المقام هي أسبلة الماء وهي عبارة عن أبنية صغيرة مخصصة لخزن مياه الشرب؛ أقيمت لتزويد المارة من المسافرين والمعدمين بمياه الشرب[51]، وعلى الرغم من أن الحصول على الماء كان من المهام الشاقة التي شغلت الناس وأخذت جل اهتمامهم، فإن توفير الماء وتسبيله والحصول عليه من أكبر وجوه البر والطاعة التي يتقرب بها المسلم إلى الله أملاً في ثواب الآخرة[52].ومن أجل خدمة المجتمع عمل الكثير من المحسنين على إقامة العديد من الأسبلة، وألحقت بالمساجد والمدارس في بداية الأمر؛ ثم تطورت مع الزمن لتصبح الأسبلة منتشرة في الطرق العامة والمدن والقرى ومرافقها[53]، ولم يقتصر الأمر عند الاهتمام بتوفير مياه الشرب للناس؛ بل تعداه إلى المواشي والحيوانات[54]، فبنيت أحواض[55] لهذا الغرض وغيرها من الانتفاعات المعتادة وجعلت في سبيل الله[56]، وقد لقيت مباني الأسبلة في اليمن خلال حكم الدولة الرسولية اهتماماً كبيراً من قبل سلاطين بني رسول ورجالات دولتهم ونسائهم نظراً لما ترتبط به من فعل البر والخير للناس، فمن أكثر سلاطين بني رسول تشييداً للسبل السلطان الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس (ت 803هـ/1400م)، وقد أحدث سبيلاً أمام الجامع الكبير بزبيد[57]؛ كما أنشأ فيما بين قرية السلامة وحيس ثلاثة سبل[58]، وأمر بتجديد العديد من السبل الملحقة بالمساجد والمدارس[59]، ونالت سبل مدينة زبيد الحظ الأكبر من ذلك التجديد[60]، ومن هذه الأسبلة التي عادت بالفائدة على كثير من الناس؛ تلك التي شيدها الأمير أبو الدر ابن عبد الله الرضواني(ت

755هـ/1353م)؛ إذ ابتنى أسبلة في طريق القرتب من زبيد[61]، وزاد بعض الأميرات ممن أتصفن بالزهد والصلاح – وهن كثيرات – أن أقمن الأسبلة في مختلف طرقات المدينة ومرافقها[62]، فمن أبرز من ساهم بهذا الجانب الآدر الكريمة جهة الطواشي شهاب الدين صلاح(ت 762هـ/1360م) والدة السلطان المجاهد؛ إذ بنت في زبيد سبيلاً لشرب الدواب[63]؛ كما ساهمت الأميرة جهة فاتن المسماة ماء السماء ابنة السلطان المؤيد(ت 768هـ/1366م) في بناء مثل تلك المبرات منها السبيل الذي بنته بجوار المدرسة الفاتنية في زبيد، وكان يعرف بالسبيل الفاتني[64]، وسبيل وآخر إلى جانب مسجد الربدة في طريق النخل بوادي زبيد[65]، وربما أن الأوقاف التي أوقفتها الأميرة على المدرسة والمسجد اللذين شيدتهما آنذاك قد شملت هذين السبيلين؛ كما قامت جهة الطواشي الآجل جمال الدين متعب بن عبدالله الأشرفي(ت 796هـ/1393م) ببناء عدد من الأسبلة، وفي هذا يقول الخزرجي: « ولها عدة سبل في مقاطع الطرق يردها السارح والرائح « [66]، وكان لعددٍ من الفقهاء الرسوليين مساهمة عظيمة في إنشاء الأسبلة نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ علي بن عبد الرحمن؛ الذي عمر سبيلاً في قطابة[67] كان يصله بالماء عبر ساقية انشأها لهذا الغرض[68]، وكذلك الحال بالنسبة للوزراء فقد كان لهم يدٍ في المبرات الخيرية الدائمة لا سيما الأسبلة، فمن أشهر الوزراء الذين شاركوا في بناء مثل تلك المبرات الخيرية الوزير أبو الفرج الملقب شهاب الدين (ت 824هـ/1420م)، فقد بنى سبلاً في مدينتي حيس وزبيد في عهد الدولة الأشرفية[69].وإلى جانب ذلك فقد زودتنا الوقفية الغسانية بأسماء عددٍ من الأسبلة الرسولية مع إغفال أسماء منشؤها وأماكنها وتاريخ بنائها، فمنها: سبيل الحريف[70]، وسبيل بمسجد النقيلة، وسبيل مسجد الكثب[71]، وسبيل عقمة، والسبيل لحول العرس[72]. وقد ورد في الوقفية الغسانية ذكر لبعض مشارب الماء ربما كان لها ارتباط بالأسبلة منها: المشرب المنصب فيه الماء من قرية الحدادي[73]، ومشرب ذي صالح[74]، ومشرب المعتبية، ومشرب آخر ذكر بجانبه[75]، ومما يؤسف له أن الأسبلة المذكورة قد أخذ القائمون على الطرقات أو نخر فيها الزمن في محوها وازالتها لعدم ادراكهم بطبيعة مهامها في خدمة الناس فاندثرت فلم تعد بنيانها قائمة ومواقعها غير معروفة في وقتنا الحاضر.

ب: السقايا:

جمع سقاية، وهي عبارة عن مبانٍ مسقوفة أو حفرٍ على الأرض لجمع مياه الأمطار أو مياه الآبار واستخدامها للشرب[76]، وهي الأخرى لاقت عناية واهتماماً من قبل السلاطين والأمراء والنساء وغيرهم من الموسرين وكثيراً ما ألحقت بالمساجد والمدارس[77]، وقد انتفع بها الناس انتفاعاً عاماً؛ حيث احدث أبو العباس أحمد النزاري (ت 646هـ/1249م) في طريق تعز سقايتين وقد طالهن الخراب[78]، ولعل أشهرهن سقاية العجوز، والسقاية بالنجد الوارد ذكرهما في وثيقة المدرسة المؤيدية الواقعة في مغربة تعز[79]، وسقاية جامع ثعبات في تعز[80]، وسقاية المدرسة الجوهرية الواقعة في مغربة تعز[81]، وسقاية المدرسة الأفضلية بتعز[82]، وسقاية المدرسة المعتبية في تعز[83]، وسقاية الخضر في مدينة زبيد، وقد حفرت في عهد الملك الأشرف الثاني (ت 803هـ /1400م)[84]، وسقاية شيدها الوزير أبو الفرج إلى جانب المسجد في المحاريب بتعز[85]، وسقاية المدرسة الياقوتية

بـذي السـفال[86]، ولا نغفـل هنـا عـن الإشـارة إلى السـقاية التـي كانـت بيـد الأمـير صـواب ابـن وصي[87]، وسـقية كانـت مخصصـة للتكايـا (الخانقـاوات)[88]، وقـد خصـص مـن ريـع الوقـف الخـاص بالمسـاجد والمـدارس عـلى هـذه السـقايا؛ حيـث كان يـصرف مـن غلـة الأرض الموقوفـة عـلى المدرسـة المعتبيـة عـلى سـقايا المدرسـة كل شـهر ثلاثـة دنانـير ونصـف دينـار وزيـادة سـقا في شـهر رمضـان المعظـم عـشرة دنانـير سـقا[89]، وخصـص مـن ريـع الوقـف الخـاص بالمدرسـة الجوهريـة عـلى القـا الخـاص بالمدرسـة، وكان يـصرف أيضـاً في شـهر رمضـان مـا يـزاد في سـقا المدرسـة[90]، ولا يقتـصر نشـاط الأسـبلة عـلى تشـييد مبـانٍ لخـزن ميـاه الـشرب فحسـب؛ بـل شـمل جميـع المجـالات الخيريـة التـي يحتاجهـا الإنسـان، فقـد أقيمـت الأحـواض والـبرك[91] وحفـرت الآبـار؛ إذ احـدث أبـو العبـاس أحمـد النزاري(ت646هـ/1249م) في طريـق تعـز بـئراً وحوضـاً، وقـد طـال الخـراب الجميـع[92]؛ أمـا الأمـير ميكائيـل بـن أبي بكـر بـن محمـد الموصـلي (ت بعـد 647هـ/1249م)، فقـد كان مـن أخيـار الغـز وأعيانهـم، ولي الجنـد منـذ آخـر عهـد المسـعود الأيـوبي(ت 626هـ/1229م) حتـى أواخـر دولـة المظفـر يوسـف بـن عمـر، وكان ميكائيـل هـذا يغلـب عليـه فعـل الخـير، ولـه إلى جانـب مسـجده في نقيـل سـودة[93] حـوض يجـري إليـه المـاء يـشرب منـه النـاس والحيوانـات[94]، وللأمـير عبـد اللـه بـن العبـاس الحجاجـي(ت بعـد 670هـ/1271م) سـبيل حـوض في عـدن[95]، ومـن الأحـواض التـي شـيدت في مـدة الدراسـة تلـك التـي أمـر السـلطان المجاهـد عـلي بـن داود(ت 764هـ/1362م) بنصبهـا في أثنـاء ذهابـه إلى مكـة لأداء فريضـة الحـج، وقـد ملئـت مـاء وسـبلها للنـاس، فـشرب منهـا الصغـير والكبـير[96]، ومنهـا أيضـاً الحـوض الأشرفي الـذي بنـاه السـلطان الأشرف الثـاني(ت 803هـ/1400م) في الجهـة الشـمالية الشرقيـة مـن تعـز[97] إلى جانـب ذلـك عُمـرت أحـواض مرفقـة بالمـدارس خاصـة بالاسـتنجاء ورفـع الحـدث وإزالـة النجـس كحـوض المدرسـة المؤيديـة[98]، وأخـرى للاغتسـال كحـوض المدرسـة الجوهريـة[99]، وحـوض المدرسـة الأفضليـة[100]، وقـد أسـبلت جميعهـا، ومـن الوقـف كان يتـم عـمارة أو إصـلاح الأحـواض وتنظيفهـا وكل ذلـك كان تحـت إشراف الناظـر[101].

ج - البرك:

أشارت إليها المصادر التي أستطاع الباحث الوصول إليه، وسوف يكتفي بإيراد نماذج منها:

1. بركة الأقمر قرب ثعبات بناها السلطان نور الدين عمر بن رسول (ت 647هـ/1249م)[102].
2. بركة المدرسة المؤيدية[103].
3. بركة جامع ثعبات[104].
4. بركة المدرسة الجوهرية[105].
5. بركة المدرسة الأفضلية[106].
6. بركـة مدرسـة المحاريـب بناهـا الوزيـر تقـي الديـن عمـر بـن أبي القاسـم معيبـد الأفضـلي(ت 787هـ /1386م)[107]، وأخـرى بجـوار مسـجده الـذي شـيده في تعـز[108].
7. بركة المدرسة المعتبية[109].
8. بركة المدرسة الأشرفية[110].
9. بركة المدرسة الظاهرية الجامعة للماء المسبل[111].

10. بركة مسجد الأشاعرة الذي أنشأتها الحرة أم الملوك جهة الطواشي جمال الدين فرحان (ت 836هـ/ 1432م) في عام 815هـ/1412م[112].

والملاحظ أنه ما من بركة مسبلة إلا وعين لها من يتولى فتح البركة عند تغيير مائها وغسلها وإزالة الأتربة والطحالب المجتمع فيها[113].

د - الآبار:

إلى جانب تلك البرك تم حفر الآبار لتعزيز البرك بالماء واسبلت تلك الآبار، والتي كانت وما زالت بعضها قائم لخدمة المزارعين، وفي الوقت نفسه تقدم خدماتها للمجتمع عامة، فمن خلالها كان يتم تزويد البرك الملحقة بالمساجد والمدارس والأسبلة والسقايا بالماء، وقد كان لسلاطين بني رسول في هذا الجانب مساهمة فعالة، ففي هذا يقول بعض الباحثين: « ولا تكاد تخلو مدينة تهاميه من مبرة من مبرات المنصور نور الدين عمر الرسولي (ت 647هـ/1249م) كمسجد أو بئر مسبلة « [114]، وللمنصور أيضاً بئر في جهة التنعيم بأسفل مكة تعرف بالزاكية[115]، وكانت زوجته بنت جوزة مساهمة في هذا الجانب[116]، فخلال تشييدها لمسجد الهليلجة بالتنعيم القريبة من مكة عام (644هـ/1246م) أنشأت بئراً للماء على مقربة من المسجد المذكور[117]، وأحدث أبو العباس أحمد النزاري(ت 646هـ/1249م) في طريق تعز بئراً وحوضاً وسقايتين، وقد طال الخراب الجميع[118]؛ كما أحدث أبو محمد عبد الله بن العباس الحجاجي في عدن سبيل بئر وحوض[119]، وربما يكون السلطان المظفر الرسولي(694هـ/ 1295م) أكثر سلاطين بني رسول اهتماماً بهذا الجانب، وما يؤكد ذلك قول الوصابي: « وله في المفاوز البعيدة مآثر حسنة من الآبار والطرقات « [120]، وحفر الآبار لم يكن قاصراً على سلاطين بني ونسائهم، وإنما ساهم في هذا العمل الخيري عددً من التواقين إلى الخير، فهذا القاضي وجيه الدين العلوي (806هـ/1403م) عندما أنشأ مدرسته بزبيد اشترى أرضاً بجوارها وحفر فيها بئراً للماء[121].

هـ - منابع الماء (العيون):

لم يقتصر الأمر على بناء الأسبلة والسقايا وحفر الآبار بل تعداه إلى إسبال العيون ومنابع الماء، وهذا ما فعله جمال الدين محمد بن الفقيه صارم الدين إبراهيم المصري؛ إذ أسبل ما هو في أملاكه من منابع الماء العذب الموجود في الأرض الخاصة والموقوفة به في وأدي الموافي وجميع طرقه وممراته إلى جوار الطريق المسلوكة لينتفع به المسلمون بالشرب والطهارة والغسل وسقي البهائم وغير ذلك من الانتفاعات، وما فضل بعد ذلك جعله لسقي ما وصل إليه من الأرض الموقوفة[122]، ومثله فعل الشيخ الآجل علي بن عبد الرحمن؛ بحيث أخرج عيون الماء في سائلة الخسف في المكان المباح، وذلك تحت الماء المشهور بماء جوهر، وصرف في إخراجها جملة من المال، فأسبل ذلك واجرى ماءها مجتمعاً في ساقية ثم أجرى ذلك في سقاية المدرسة الطائية بمعزبة مدينة تعز، وما فاض من ماء على المدرسة المذكورة يسقي منه البستان الذي أرضه وقراره وقف على المدرسة[123].

و - السواقي:

مفردها ساقية وهي عبارة عن قناة يتم شقها وعمارتها في الأرض لإيصال الماء عبرها من العيون إلى السقايا والبرك والأحواض، وكانت عمارة السواقي من بناء بأحجار وآجر ونوره وتسقيف[124]، فمن هذه السواقي الساقية الموصلة للماء إلى المسجد الذي يقع بجوار المدرسة المؤيدية[125]، وسواقي جامع ثعبات[126]، وساقية المدرسة الجوهرية[127]، وساقية المدرسة الأفضلية[128]، وسقاية المدرسة المعتبية[129]، وسقاية المدرسة الأشرفية[130]، وسواقي ومساقي الدار القائمة بسهفنة، وما يغرف لها من الماء الصافي ومنابعه الدائمة[131]، وسواق أخرى مسبلة ورد اسماؤها في الوقفية الغسانية كساقية الحريف[132]، وسواقي أكمة علا[133]، وساقية الكثب والبرق[134]، وساقية قرية الحليف والساقية النازلة في عين الزراطة[135]، وساقية ذي أسود[136]، وساقية ماء الحصب[137]، وما من ساقية إلا ولها موظف يسمى قيم الساقية[138]، وقد كان من مهامه النظر في أمر الساقية، ومباشرة عمله في كل وقت وحين إجراء الماء وإزالة ما يمنعه عن الجريان وإصلاح ما أمكن إصلاحه بيده[139]، ومقابل ذلك كان يتقاضى راتباً شهرياً يقدر بعشرة دنانير[140]، واحياناً كان يرزق من ريع الأراضي الموقوفة وغللها فيصرف له من أنواع الحبوب المقتاتة عشرة أزبد[141] كل شهر[142].ومن خلال ما تقدم يخلص البحث إلى أن الوقف الإسلامي في عصر الدولة الرسولية مر بمراحل متعددة ساعد على تطوره والنهوض به الازدهار الاقتصادي الذي شهدته اليمن في العصر الرسولي، والوعي الديني والحضاري والتطور العلمي والثقافي الذي عم هذه البلاد وجعل الناس على اختلاف أطيافهم وجنسهم يتسابقون على تقديم الأوقاف للمؤسسات التعليمية، والإشراف عليها أو ترك ذلك الأمر لأصحاب الخبرة والمختصين من العلماء والفقهاء؛ ممن شهد لهم بالأمانة والخبرة والحنكة والقدرة على إدارة مثل هذه المؤسسات، ومن الملاحظ أن الطرق وأساليب الإدارة للأوقاف دور فيما وصلت إليه هذه الأوقاف من تطور وازدهار، بالإضافة إلى اهتمام الدولة الرسولية بالمؤسسات الخيرية، والوقف عليها، وتأتي في صدارة تلك المؤسسات دور الايتام والحمامات والمطاهير والسُبل والسقايا والبرك والآبار والعيون والسواقي؛ مما سأهم في خدمة الناس وتخفيف المعاناة عنهم.

النتائج:

- أثبت البحث أن العصر الرسولي كان من أزهى العصور التي مرت بها اليمن عبر التاريخ.
- أظهر البحث مدى اهتمام سلاطين بني رسول ونسائهم ووزرائهم والأعيان منهم ببناء دور الأيتام والمطاهير والسبل في عصر الدولة الرسولية، ودفعوا في بنائها مبالغ طائلة، وأوقفوا عليها نفائس أموالهم.
- بين البحث حرص سلاطين بني رسول على النهوض بالحياة الاجتماعية في اليمن حتى وصلت إلى مكانة مرموقة بين الشعوب، فشجعوا رجال دولتهم للبذل في سبيل أعمال البر ونفع طلبة العلم في اليمن.
- أثبت البحث مدى اهتمام سلاطين بني رسول وغيرهم من الأمراء والوزراء والأعيان والعلماء بإنشاء العديد من دور الأيتام والمطاهير والسبل في المساجد والمدارس والأربطة وجلبوا لها العمار المهرة من داخل اليمن وخارجه حتى ينتفع بخبرتهم المجتمع اليمني.
- أوضح البحث تسابق كثير من أهل الخير والإحسان بوقف كرائم أموالهم على بناء دور الأيتام والمطاهير والسبل وعلى المساجد والمدارس حتى ينتفع بها طلبة العلم لما فيه تشجيعهم على التفرغ للعلوم والمعارف.
- أكد البحث أن بناء دور الأيتام والمطاهير والسبل في عصر الدولة الرسولية كان لها دور كبير في ازدهار الحركة العلمية والاجتماعية في اليمن.
- أظهر البحث أن بناء دور الأيتام والمطاهير والسبل في عصر الدولة الرسولية كان من ضمن موارد الاوقاف التي أوقفها سلاطين وملوك الدولة الرسولية، والذي أسهم في تنميتها بشكل كبير؛ ثم الأوقاف التي تأتى من أهل الخير والإحسان.

التوصيات:

يوصي الباحث بعد من التوصيات أهمها:

- حث الجهات البحثية بتخصيص مقعد مجاني لنشر التراث اليمني.
- تسهيل وصول الباحثين إلى المخطوطات والوثائق التاريخية.
- تخصيص كرسي في الدراسات العليا لدراسة تراث الدولة الرسولية.
- نشر ثقافة الوقف العلمي والاجتماعي في المجتمع اليمني والعربي.
- التفاهم مع القائمين على إدارة الأوقاف الرسولية برد مصارفها الشرعية الموقوفة لها وخصوصاً العلمية.

- توجيه خطاب للجهات ذات العلاقة بتمكين الباحثين من الوصول إلى الوثائق الوقفية في مكاتب الوقف لدراستها ونشرها والمحافظة عليها من السطو والسرقة من ضعاف النفوس وما أكثرهم.
- تخصيص زيارات مدرسية من المختصين إلى المدارس والجامعات لنشر ثقافة الوقف العلمي والاجتماعي وأهمية المحافظة عليه حيث وهو ركيزة من ركائز الحضارة الإسلامية خاصة والعالمية عموماً.

الهوامش:

(1) للمزيد عن هذه المدارس والمساجد. ينظر: الملك الأشرف أبو العباس إسماعيل بن العباس (ت 803هـ/1400م)، فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن الباب الخامس)، تح: علي حسن معيلي، رسالة دكتوراه جامعة تونس، تونس، 2005م، ص 349

(2) عن هذه المدارس والمساجد وما أوقف عليها وعلى المرتبين فيها. ينظر: الخزرجي، علي بن الحسن (ت 812هـ/ 1409م)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج1، تصحيح: محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، القاهرة، 1329هـ/ 1911م، ج1، ص ص276 – 277

(3) الملك الأشرف، فاكهة الزمن (الباب الخامس)، ص 365.

(4) ينظر عن تلك الأوقاف. مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية جباية بلاد اليمن في عهد السلطان المؤيد داود بن يوسف الرسولي (721هـ/1321م)، تح: محمد عبد الرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2008م، ص ص 443 - 444

(5) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، 2/-125 126.

(6) الملك الأفضل، العباس بن علي بن رسول، العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تح: عبد الواحد عبد الله الخامري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/ 2005م، ص ص79 - 80

(7) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، 317/2 - 318 ؛ الوقفية الغسانية، مخطوطة محفوظة بدائرة الأوقاف بمدينة تعز، برقم (6)، ص1

(8) الجندي، محمد بن يوسف (ت 732هـ/1331م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، ط2، 1416هـ/ 1995م، ج2، ص71، 549

(9) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، 1/120-121.

(10) الجندي، السلوك، 1/ 508 ؛ 2/44، 129.

(11) المصدر نفسه، 2/ 401 ؛ بامخرمة، عبد الله الطيب (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، تاريخ ثغر عدن، تح: اوسكر لوفغرين، صنعاء، منشورات المدينة، ط2، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ج2، ص ص200– 201

(12) بامخرمة، المصدر نفسه، 1/77 - 78.

(13) الجندي، السلوك، 2/62.

(14) الجندي، السلوك، 2/207، 253، 575 ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ص ص290-291، 533-534

(15) عما قدمنه هؤلاء النسوة وغيرهن من أراض وعقارات سخرت لخدمة الحركة العلمية. ينظر: الجندي، السلوك، 2/28، 41، -65 66، 77،82، 130، 172، -252 253، 405 406-455، 468 ؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، 1/23، 98، 172، 293، 426، 430 ؛ 2/118، 253؛

الملك الأشرف، فاكهة الزمن، ص713، 823-825 ؛ ارتفاع الدولة المؤيدية، ص ص35-37، 283-289 ؛ ابن الديبع، عبد الرحمن بن على (ت 944هـ/ 1537م)، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد، تح: محمد عيسى صالحية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٢هـ/ 1982م، ص 91، 99، 108، 111-112

(16) الخزرجي، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، ط2 ، تصوير وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء 1981م، ص ص-٢٧٢ ٢٧٣ ؛ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، 82/1، ٢٣٣ ؛ 119/2؛ الفاسي، محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ/14٢٩م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: فؤاد سيد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1405هـ/1985م، ج1، ص117 ؛ ١٧٣/6 ؛ ابن الديبع، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد، ص٨٢ ؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، 179/2 ؛ قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تح: محمد يسلم عبد النور، صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة 1425هـ/ 2004م، ج3، ص3496

(17) علي بن علي حسين أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة، ١٤١٤هـ/ 1994م، ص297

(18) الوقفية الغسانية، وثيقة المدرسة الظاهرية، ق٤٠ ؛ وثيقة المدرسة الجوهرية، ق64.

(19) وثيقة المدرسة الأفضلية، ق ق90-91.

(20) إيوان: لفظ فارسي معناه شرفة دخل العربية بلفظ إيوان والإيوان في عهد ملوك فارس من الأسرة الساسانية، عبارة عن بهجر كبير أحد جدرانه الأربعة مفتوح لاستقبال الداخلين، وهو مصنوع على الأغلب من الأجر كان معداً كقاعة كبرى للاجتماعات. الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت 1996م، ص60.

(21) وثيقة المدرسة الأشرفية، ق٤، 14- 15.

(22) وثيقة المدرسة الأفضلية، ق97.

(23) المصدر السابق، ق104.

(24) الوقفية الغسانية، وثيقة المدرسة المعتبية، ق46 - 55.

(25) المصدر السابق، ق77.

(26) جار الله، عبد الرحمن حسن، المسجد والمدرسة الإسلامية الفروق الإنشائية (رؤية جديدة)، مجلة الإكليل السنة الثالثة، العدد: (1)، وزارة الثقافة والإعلام، صنعاء، خريف 1406هـ/ 1985م، ص74

(27) الوقفية الغسانية، وثيقة المدرسة الياقوتية، ق166.

(28) الخزرجي، العقود، 152/2 ؛ الأهدل، حسين بن عبد الرحمن (855هـ/1451م)، تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تح: عبد الله محمد الحبشي، أبو ظبي، المجمع الثقافي، 1424هـ/ 2004م، ج2، ص125.

(29) السروري، محمد عبده، نشأة مدينة تعز واتساعها في عصر بني رسول في اليمن (626-858هـ/1229-1454م)، بحث ضمن مؤتمر تعز عاصمة اليمن عبر العصور، كلية الآداب، جامعة تعز، طباعة مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، 2009م، ص670.

(30) القاضي، ياسمين يحيى محمد عبد الكريم، مدينة تعز ودورها السياسي منذ تأسيسها حتى نهاية الدولة الطاهرية (523- 923هـ/ 1174- 1517م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عدن، عدن، 2011م، ص49.

(31) العمري، حسين بن عبد الله، تاريخ الحمام في اليمن، الموسوعة اليمنية، تأليف عدد كبير من الباحثين، برعاية/ احمد جابر العفيف، مؤسسة العفيف الثقافية، الجمهورية اليمنية، ط2، صنعاء1423هـ/2002م، ص١١٨٢.

(32) الوقفية الغسانية، وثيقة جامع ثعبات، ق90.

(33) وثيقة المدرسة الأشرفية، ق12

(34) البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت904هـ/ 498م)، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تح: عبد الله محمد الحبشي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص١٨٧.

(35) وثيقة المدرسة الأشرفية، ق٤.

(36) الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، 562/2.

(37) الشرجي، أحمد بن أحمد (ت 893هـ/ 1488م)، طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، تح: عبد الله محمد الحبشي، صنعاء، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، 1406هـ/ 1986م، ص149

(38) محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي، ولد عام (٦٩٤هـ/ 1295م)، وكان فقيها فاضلاً ديناً، واستمر في قضاء الأقضية عام (715هـ/1315م)، فقام كقيام أبيه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان ذا همة علية، وشرف نفس كثير الافتقاد للمنقطعين من أهل العلم (ت ٧٢٩هـ/١٣٢٨م). بامخرمة، ثغر عدن، 205/2-206

(39) الجندي، السلوك، 122/2.

(40) بامخرمة، قلادة النحر، ٣٤٩٦/3.

(41) الخزرجي، العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان أهل اليمن، تح: علي عبد الله صالح عبد الله، (حرف العين)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 1427هـ/2006م، ص ص١٢٥- ١٢٦.

(42) الجندي، السلوك، ٢٥٢/2- ٢٥٣.

(43) الخزرجي، العقود، ١٧٤/2 ؛ الحبشي، عبد الله محمد، معجم النساء اليمنيات، دار الحكمة اليمانية، صنعاء1409هـ/ 1988م، ص٥٥

(44) وثيقة المدرسة الأشرفية، ق4 ؛ الخزرجي، العقود، 317/2.

(45) وثيقة المدرسة الأشرفية، ق97.

(46) المصدر السابق، ق23.

(47) الخزرجي، العقود، 118/2.

(48) وثيقة مدرسة سلامة، ق164.

(49) المصدر السابق، ق103، 39، 164.

(50) الحداد، محمد حمزة، الأسبلة في العمارة الإسلامية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2004م، ص ص7-8.

(51) الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص238 ؛ الفران، علي محمد علي، أثر الوقف والمبرات في التكافل الاجتماعي، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، 2009م، ص98.

(52) الوقفية الغسانية، وثيقة المدرسة الأشرفية، ق1، 22، 44، 58، 69 ؛ الفران، أثر الوقف والمبرات في التكافل، ص123.

(53) الخطيب، معجم المصطلحات التاريخية، ص238.

(54) الخزرجي، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، 119/2.

(55) أماكن تبنى كأحواض للمياه، وهي مخصصة لشرب المواشي والحيوانات. الفران، مآثر الوقف، ص98.

(56) الفران، أثر الوقف والمبرات، ص124.

(57) الخزرجي، العقود، 214/2 ؛ ابن الديبع، بغية المستفيد، ص99.

(58) المصدر السابق، 318/2.

(59) الخزرجي، العقود، 214/2 ؛ ابن الديبع، بغية المستفيد، ص ص-99 100 ؛ الفضل المزيد، ص103.

(60) الخزرجي، العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن (القسم الثاني) نسخة مصورة عن نسخة محمد بن حسن الفلاحي (قرية الفراوي)، إب، ص188.

(61) بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، 3443/3.

(62) المجاهد، محمد محمد، مدينة تعز غصن نضير في دوحة التاريخ العربي، المعمل الفني، تعز، 1997م، ص27.

(63) الخزرجي، العقود، 119/2.

(64) ابن الديبع، الفضل المزيد، ص99 ؛ العروسي، محمد علي قاسم، مدارس الأميرات الرسوليات في اليمن (ق7-9 هـ)، بحث منشور في حوليات العفيف الثقافية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ع5، 2005م، ص63.

(65) ابن الديبع، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تح: عبد الله الحبشي، منشورات الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء1399هـ/1979م، ص95.

(66) العقود اللؤلؤية، 253/2.

(67) بلدة على ساحل البحر الأحمر تقع إلى الغرب من مدينة حيس. المقحفي، إبراهيم بن محمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء، دار الكلمة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ج2، ص1485.

(68) الوقفية الغسانية، وقفية منشآت مائية، ق142.

(69) الخزرجي، العقد الفاخر، ص126.

(70) الوقفية الغسانية، وقفية المدرسة الأشرفية، ق11.

(71) وقفية المدرسة المعتبية، ق49.

(72) الوقفية الغسانية، وقفية على قراءة القرآن، ق137.

(73) وقفية جامع ثعبات، ق85.

(74) وقفية المدرسة الظاهرية، ق37.

(75) وقفية المدرسة المعتبية، ق48.

(76) الفران، أثر الوقف، ص98.

(77) الوقفية الغسانية، وثيقة المدرسة الأشرفية، ق4، 14، 17 ؛ الخزرجي، العقد الفاخر، ص126 ؛ ابن أسير، محمد بن محمد بن منصور (ت بعد 950هـ/1543م)، الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد، مخطوط مصور لدى د محمد أحمد الكامل، ق ق221-222.

(78) ابن أسير، الجوهر الفريد، ق146.

(79) ابن أسير، الجوهر الفريد، ق72، 87.

(80) وثيقة جامع ثعبات الأشرفية، ق64.

(81) وثيقة المدرسة الجوهرية، ق64.

(82) وثيقة المدرسة الأفضلية، ق ق97-98.

(83) وثيقة المدرسة المعتبية، ق55.

(84) محمد زكريا، مساجد اليمن نشأتها تطورها خصائصها، رسوم: محمد الشميري، مركز عبادي للدراسات، صنعاء، 1998م، ص38.

(85) الخزرجي، العقد الفاخر، ص126.

(86) وثيقة المدرسة الياقوتية، ق166.

(87) الوقفية الغسانية، وقفية سمسرة العطب، ق122.

(88) وقفية قبة وتكية الشيخ حسين بابا بتعز، ق171 ؛ التكايا مفردها تكية، وهي رباط الصوفية. ابن الأثير، علي بن محمد (ت 630هـ/1232م)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، 1980م، ج1، ص415 ؛ الباشا، حسن، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، أوراق شرقية، بيروت، 1999م، مج1، ص207.

(89) وثيقة المدرسة المعتبية، ق55.

(90) وثيقة المدرسة الجوهرية، 64.

(91) أحواض كبيرة جامعة للماء المسبل إليها لوضوء المتوضئين وغسل المغتسلين. الوقفية الغسانية، وثيقة المدرسة الأشرفية، ق4.

(92) الخزرجي، العقد الفاخر، ص146.

(93) بالفتح وسكون الواو وفتح الدال المهملة وآخرها هاء تأنيث قرية من نواحي الجند. الحجري، محمد بن احمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تح: إسماعيل الاكوع، الارشاد، ط3، صنعاء1425هـ/2004م، ج3، ص434.

(94) الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، 71/2-72.

(95) المصدر السابق، 62/2.

(96) الخزرجي، العقود، 70/2.

(97) الخزرجي، العقد الفاخر، ص188 ؛ قلادة النحر، 3018/3 ؛ ما زال إلى الأن يعرف مكانه بحوض الأشراف.

(98) وثيقة المدرسة المؤيدية، ق71.

(99) وثيقة المدرسة الجوهرية، ق59.

(100) وثيقة المدرسة الأفضلية، ق98.

(101) الوقفية الغسانية، وقفية سمسرة العطب في تعز، ق120 ؛ الناظر: موظف مهمته الإشراف على الأوقاف وقبض غلاتها وصرفها، وكان يشترط أن يكون أميناً مستقيمًا وصالحاً لأداء الوظيفة. العراشي، عبد الحكيم محمد ثابت، التجربة التاريخية لنظام الوقفية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (626-858هـ/1228-1454م) من وحي الوقفية الغسانية، بحث منشور في مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنلوجيا، صنعاء، مج20، ع14، يوليو – سبتمبر 2014م.

(102) سميث ركس، معلومات عن تاريخ ثعبات وكتاباتها ومسكوكاتها، ترجمة: نهى صادق، بحث منشور في كتاب دراسات في تاريخ اليمن الإسلامي، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، صنعاء، 2002م، ص84.

(103) وثيقة المدرسة المؤيدية، ق71.

(104) وثيقة جامع ثعبات، ق90.

(105) وثيقة المدرسة الجوهرية، ق59.

(106) وثيقة المدرسة الأفضلية، ق97.

(107) بامخرمة، قلادة النحر، 3486/3.

(108) المصدر السابق، 3496/3.

(109) وثيقة المدرسة المعتبية، ق56.

(110) الوقفية الغسانية، وثيقة المدرسة الأشرفية، ق4.

(111) وثيقة المدرسة الظاهرية، ق24.

(112) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص105 ؛ الفضل المزيد، ص108 ؛ بامخرمة، قلادة النحر، 3546/3 ؛ الفقيه، صالح أحمد، مساجد مدينة زبيد حتى نهاية العصر الأيوبي، رسالة ماجستير (غير منشوره)، قسم الآثار، جامعة صنعاء، 2011م، ص31.

(113) وثيقة المدرسة المؤيدية، ق77.

(114) بعكر طيب، عبد الرحمن الحضرمي، نظرات في التاريخ العام لليمن، مركز عباد للدراسات، عالم الكتب اليمنية للطباعة والنشر، صنعاء، 200م، ص187 ؛ لقمان، حمزة علي، معارك حاسمة من تاريخ اليمن، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، 1978م، ص172.

(115) الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، 126/1.

(116) الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، 126/1 ؛ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية بيروت، 1421هـ/2000م، ج1، ص ص267-268.

(117) ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تح: فهيم شلتوت، مطبوعات مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، 1408هـ/1988م، ج3، ص64

(118) الخزرجي، العقد الفاخر، 146.

(119) الجندي، السلوك، 62/2.

(120) الوصابي، عبد الرحمن بن محمد (ت 782هـ/1380م)، تاريخ وصاب المسمى: الاعتبار في التواريخ والآثار، تح: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1978م، ص150.

(121) بامخرمة، ثغر عدن، 123/2.

(122) الوقفية الغسانية، وقفية ضريح الجبرتي وابن علوان في تعز، ق119.

(123) وقفية قراءة القرآن، ق 139.

(124) وقفية ضريح الجبرتي وابن علوان في تعز، ق120.

(125) وثيقة المدرسة المؤيدية، ق75.

(126) وثيقة جامع ثعبات، ق90.

(127) وثيقة المدرسة الجوهرية، ق59.

(128) وثيقة المدرسة الأفضلية، ق ق105-106.

(129) وثيقة المدرسة المعتبية، ق46.

(130) وثيقة المدرسة الأشرفية، ق14.

(131) وثيقة المدرسة الأفضلية، ق100.

(132) وثيقة المدرسة الأشرفية، ق11.

(133) المصدر السابق، ق11.

(134) وثيقة المدرسة الظاهرية، ق ق30-31.

(135) وثيقة المدرسة الظاهرية، ق33.

(136) وثيقة جامع ثعبات، ق88.

(137) وقفية ضريح الجبرتي وابن علوان في تعز، ق122.

(138) قيم الساقية: هذه وظيفة ظهرت في بعض المدارس الرسولية من مهام صاحبها النظر في أمر الساقية ومباشرة عمله كل وقت أجري الماء وإزالة ما يمنعه عن الجريان وإصلاح ما أمكن إصلاحه. ينظر: وثيقة المدرسة الأفضلية، ق103؛ وثيقة المدرسة الأشرفية، ق14.

(139) وثيقة المدرسة المؤيدية، ق77؛ وثيقة المدرسة الأفضلية، ق103؛ وثيقة المدرسة الأشرفية، ق14.

(140) وثيقة المدرسة المؤيدية، ق75.

(141) مفردها زبدي: وهي نوع من أنواع المكاييل المستعملة في الدولة الرسولية. ينظر: مجهول، نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن الوارف في العهد المظفري، تح، محمد عبد الرحيم جازم، صنعاء، المعهد الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء1425هـ/2005م، ج1، ص340.

(142) وثيقة المدرسة الأفضلية، ق105 ؛ وثيقة المدرسة الأشرفية، ق16.

المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر:

أ- المخطوطات:

(1) ابن أسير، محمد بن محمد بن منصور (ت بعد 950هـ/1543م)، الجوهر الفريد في تاريخ مدينة زبيد، مخطوط مصور لدى د محمد أحمد الكامل.

(2) الوقفية الغسانية، مخطوطة محفوظة بدائرة الأوقاف بمدينة تعز، برقم (6).

ب- الوثائق الغير منشورة:

(3) الوقفية الغسانية وثيقة المدرسة الأفضلية، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم (26).

(4) الوقفية الغسانية وثيقة المدرسة المعتبية، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم (٢٦).

(5) الوقفية الغسانية وثيقة مدرسة سلامة، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم (٢٦).

(6) الوقفية الغسانية: وثيقة مدرسة جوهر، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم (1).

(7) وقفية ضريح الجبرتي وابن علوان في تعز، مكتب أوقاف تعز، بدون رقم.

ج- الوثائق المنشورة:

(8) الوقفية الغسانية: وثيقة المدرسة الظاهرية، تح: ضيف الله يحيى الزهراني، طلال بن جميل الرفاعي، وتم نشرها تحت عنوان «وثائق تعليمية من عصر الدولة «الرسولية، مكة المكرمة، مطابع بهادر،١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م.

(9) الوقفية الغسانية: وثيقة مدرسة السلطان الأشرف، تح: ضيف الله بن يحيى الزهراني، وطلال بن جميل الرفاعي، قاما بتحقيقها تحت عنوان « وثائق تعليمية من عصر الدولة الرسولية، مكة المكرمة، مطابع بهادر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

د- المصادر المطبوعة:

(10) ابن الأثير، علي بن محمد (ت 630هـ/1232م)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، 1980م.

(11) ابن الديبع، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تح: عبد الله الحبشي، منشورات الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء1399هـ/1979م.

(12) ابن الديبع، عبد الرحمن بن على (ت ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م)، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد، تح: محمد عيسى صالحية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(13) ابن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تح: فهيم شلتوت، مطبوعات مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة، 1408هـ/1988م.

(14) الأهدل، حسين بن عبد الرحمن (855هـ/١٤٥١م)، تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تح: عبد الله محمد الحبشي، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

(15) بامخرمة، عبد الله الطيب (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، تاريخ ثغر عدن، تح: اوسكر لوفغرين، صنعاء، منشورات المدينة، ط2، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

(16) بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تح: محمد يسلم عبد النور، صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(17) البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م)، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تح: عبد الله محمد الحبشي، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(18) الجندي، محمد بن يوسف (ت 732هـ/1331م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، ط2، 1416هـ/ 1995م.

(19) الخزرجي، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، ط2 ، تصوير وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء 1981م.

(20) الخزرجي، العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن (القسم الثاني) نسخة مصورة عن نسخة محمد بن حسن الفلاحي (قرية الفراوي)، إب.

(21) الخزرجي، علي بن الحسن (ت 812هـ/ 1409م)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تصحيح: محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، القاهرة، 1329هـ/ 1911م.

(22) الشرجي، أحمد بن أحمد (ت ٨٩٣هـ/ ١٤٨٨م)، طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، تح: عبد الله محمد الحبشي، صنعاء، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(23) الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية بيروت، 1421هـ/2000م.

(24) الفاسي، محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ/1429م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: فؤاد سيد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(25) مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية جباية بلاد اليمن في عهد السلطان المؤيد داود بن يوسف الرسولي (721هـ/1321م)، تح: محمد عبد الرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2008م.

(26) مجهول، نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن الوارف في العهد المظفري، تح، محمد عبد الرحيم جازم، صنعاء، المعهد الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء1425هـ/2005م.

(27) الملك الأشرف أبو العباس إسماعيل بن العباس (ت 803هـ/1400م)، فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن الباب الخامس)، تح: علي حسن معيلي، رسالة دكتوراه جامعة تونس، تونس، 2005م.

(28) الملك الأفضل، العباس بن علي بن رسول، العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تح: عبد الواحد عبد الله الخامري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ/ 2005م.

(29) الوصابي، عبد الرحمن بن محمد (ت 782هـ/1380م)، تاريخ وصاب المسمى: الإعتبار في التواريخ والآثار، تح: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1978م.

هـ- المراجع:

(30) الباشا، حسن، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، أوراق شرقية، بيروت، 1999م.

(31) بعكر طيب، عبد الرحمن الحضرمي، نظرات في التاريخ العام لليمن، مركز عباد للدراسات، عالم الكتب اليمنية للطباعة والنشر، صنعاء، 200م.

(32) الحبشي، عبد الله محمد، معجم النساء اليمنيات، دار الحكمة اليمانية، صنعاء1409هـ/ 1988م.

(33) الحجري، محمد بن احمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تح: إسماعيل الاكوع، الارشاد، ط3، صنعاء1425هـ/2004م.

(34) الحداد، محمد حمزة، الأسبلة في العمارة الإسلامية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2004م.

(35) الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت 1996م.

(36) العمري، حسين بن عبد الله، تاريخ الحمام في اليمن، الموسوعة اليمنية، تأليف عدد كبير من الباحثين، برعاية/ احمد جابر العفيف، مؤسسة العفيف الثقافية، الجمهورية اليمنية، ط2، صنعاء1423هـ/2002م.

(37) الفران، علي محمد علي، أثر الوقف والمبرات في التكافل الاجتماعي، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، 2009م.

(38) لقمان، حمزة علي، معارك حاسمة من تاريخ اليمن، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، 1978م.

(39) المجاهد، محمد محمد، مدينة تعز غصن نضير في دوحة التاريخ العربي، المعمل الفني، تعز، 1997م.

(40) محمد زكريا، مساجد اليمن نشأتها تطورها خصائصها، رسوم: محمد الشميري، مركز عبادي للدراسات، صنعاء، 1998م.

(41) المقحفي، إبراهيم بن محمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء، دار الكلمة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

و- الرسائل العلمية:

(42) الخزرجي، العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان أهل اليمن، تح: علي عبد الله صالح عبدالله، (حرف العين)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 1427هـ/2006م.

(43) علي بن علي حسين أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(44) الفقيه، صالح أحمد، مساجد مدينة زبيد حتى نهاية العصر الأيوبي، رسالة ماجستير (غير منشوره)، قسم الآثار، جامعة صنعاء، 2011م.

(45) القاضي، ياسمين يحيى محمد عبد الكريم، مدينة تعز ودورها السياسي منذ تأسيسها حتى نهاية الدولة الطاهرية (٥٢٣- ٩٢٣هـ/ ١١٧٤- ١٥١٧م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عدن، عدن، 2011م.

ز- الأبحاث:

(46) جار الله، عبد الرحمن حسن، المسجد والمدرسة الإسلامية الفروق الإنشائية (رؤية جديدة)، مجلة الإكليل السنة الثالثة، العدد: (١)، وزارة الثقافة والإعلام، صنعاء، خريف ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

(47) السروري، محمد عبده، نشأة مدينة تعز واتساعها في عصر بني رسول في اليمن (626-858هـ/1229-1454م)، بحث ضمن مؤتمر تعز عاصمة اليمن عبر العصور، كلية الآداب، جامعة تعز، طباعة مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، 2009م.

(48) سميث ركس، معلومات عن تاريخ ثعبات وكتاباتها ومسكوكاتها، ترجمة: نهى صادق، بحث منشور في كتاب دراسات في تاريخ اليمن الإسلامي، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، صنعاء، 2002م.

(49) العراشي، عبد الحكيم محمد ثابت، التجربة التاريخية لنظام الوقفية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (626-858هـ/1228-1454م) من وحي الوقفية الغسانية، بحث منشور في مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنلوجيا، صنعاء، مج20، ع14، يوليو- سبتمبر 2014م.

(50) العروسي، محمد علي قاسم، مدارس الأميرات الرسوليات في اليمن (ق7-9 هـ)، بحث منشور في حوليات العفيف الثقافية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ع5، 2005م.